

سر السعادة للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: حقيقة السعادة والشباب

تساؤل حول ما يتمناه الشباب، وذكر خروج آلاف يريدون نصره الدين. التأكيد أن السعادة لا تأتي من الشهوات والقنوات، بل من بيوت تربي أبناءها على الصلاة والقرآن.

السعادة لا تكون في اللهو، بل في طاعة الله.
البيوت المؤمنة هي التي تخرج الرجال الصالحين.

الباب الثاني: خطورة الغفلة وضياح الوقت

تحذير من ضياح العمر في الشهوات، والقنوات، ومضيعة الأوقات. وأن الأمم تهض حين تبني نفسها بالقرآن، بينما غيرها يحاربون بالعلم والفكر.
الغفلة والشهوات سبب هلاك الشباب.
النهوض الحقيقي يكون بالقرآن والعمل.

الباب الثالث: التوبة والرجوع إلى الله

الدعوة للتوبة الفورية وعدم تأجيلها. ذكر أن النبي ﷺ كان يجدد التوبة يومياً رغم أنه مغفور له. وبيان أن تأخير التوبة ذنب عظيم.
التوبة واجبة على الفور.
لا يجوز تأجيل التوبة بحجج المستقبل.
التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

الباب الرابع: سعة رحمة الله

رحمة الله وسعت كل شيء. الله يقبل التائب مهما كثرت ذنوبه، حتى لو ملأت الأرض خطايا، إذا جاء بقلب صادق.
رحمة الله أوسع من كل الذنوب.
الملائكة والبحر والجبال تستغفر للمؤمنين.
على العبد أن يطرق باب الرحمة بصدق.

الباب الخامس: الثبات على طريق الاستقامة

من يسلك طريق الحق سيتعرض للاستهزاء كما استهزئ بالأنبياء من قبل. الصبر والثبات هما طريق المؤمن.
سنة الله أن يُستَهْزَأَ بأهل الحق.
الاستهزاء علامة أنك على الطريق الصحيح.

الباب السادس: التربية وبناء الأجيال

التربية تبدأ من اختيار الزوجة الصالحة. الدين هو المعيار، لا النسب ولا القبيلة. فالتربية الصالحة أساس بناء الأجيال المؤمنة.
التربية تبدأ من اختيار الزوجة ذات الدين.
معيار الإسلام هو التقوى لا القبيلة.
المرأة الصالحة هي مصنع الأجيال.

الباب السابع: الدعاء والخاتمة

دعاء للشباب بالهداية والتوفيق، وللنساء بالحفظ من الفتن، ولالأمة بالنصر والوحدة، وأن يجعل الله السعادة الحقيقية في طاعته.
دعاء للشباب بالثبات.
دعاء للنساء بالعفة.
دعاء للأمة بالنصر والتمكين.

النص الكامل للمحاضرة

سر السعادة

تتمنين من نوحك يا عبد الله بن مسعود تتمنين مثل هؤلاء الرجال؟ دي ناس ما يتمنون انفجروا والعاقرين. ومثل هذا شبابنا اليوم ارسل اكثر من ستة آلاف شاب من السعودية فقط يريدون المشاركة في هذا البرنامج. ستة آلاف يريد ان يمثل الوديلة امام الناس. والادراس سيجتمعوا حول هذا تنظر الى معوري وتتفتح في كل الراحة. ما خرجتوا الله الصلاة والغداوة والغداوات الا من بيوت تربي العجال. بيوت تقرأ القرآن بالليل والنهار.

بيوت تسبح بالله بحمده وتبني عليه بالنهار الهير. تستشعر المدعنية وانها خلكت من اجل هدف عظيم. ماذا استفدنا من الشاشات والحوادث؟ ان نبتدأ واقعات وقليل الذين هم عندهم الشجاعة انهم يغيروا انهم يغيروا الواقع. ان الله يغير ما بقول. حتى يغيروا ما انفسهم. اذا انتظرنا على الشهوات. انتظرنا على الرغبات. نستطيع ان نتنظر على على انفسنا. سبحانه الله. وجودها. وجود الشجاعة والقنوت. ليش؟ انا لتضيئة الاوقات وانا الشهوات والرغبات. شهواتنا اكبر اكبر اعظم قيمة من اثباتنا في الحياة. مضية الاوقات. شعار البيوت كلها اليوم. تمكن التعافي الشعار. مثل هذه البيوت تخرج مجاهدين. الله ما تخرج الافساق ومدمنين مخدرات والعياذ.

والعياذ بالله. لكن يظل انا اشعرك بالخطر. حتى تستشعر الخطر.

لكن اقول لازال في امتنا خير. لو استخدمت كل ما اعطاها الله من اجل نصرة هذا الدين. الذي اعجنا الله واكرمنا به.

لا قيمة لنا الا بالاسلام. ولا عز لنا والله الا بالاسلام. ولن يقوم لهذه الامة قائمة الا اذا قدمت الاسلام.

هم يحاربوننا بالثورة والانجيل. ونحن نضع القرآن في المساجد فقط. هم يقولون ثوراتنا تقول.

وانجيلنا يقول. ونحن لا نقدم القرآن في كل شأن من يشعرون بحياتنا. وناقشوا احدهم بالامس.

ثم اقول له درج المفاتد مقدم على جلب المصالح. قال لا كيف؟ كنت امر فيك في قصة القرآن. فيا الله تكلموننا عن الاف السنين الماضية.

والله يا اخوان بنات هذا بنات هذا الكلام. قلت في قوم نوح قال هؤلاء قوم نوح. فالقصة الله لنا هذا من فرق.

فالقصة الله لنا هذا الاخبار. للتفلية وتبيع الاوقات. نحن نقفز عليك احسن القصة.

ان كانت قصتهم اقوال قصة برون وامين والفجار والعصار فنحن قصتنا قصة القرآن. قصة فوز وفالح وشعيش. واولئك الذين حاربوا الفجار.

اقول لا بد ان نرجع الى كتابنا. ونقدم اوامر ربنا. ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا فليكن لهم الخيارة من امرهم.

فلازلنا وسنظل نحارب تلك الاخبار التي اقتدت الامة جعلت ليلها نهارا ونهارها ليل. بعد ان كنا ننام بالليل ونتيكس في اخر الليل للقيام اصبحنا نهر الليل كله. ولكن لم نستشعر تلك الناعة التي يتمثل فيها الجبار يقول وينادي في ازل الارض هل من فائد فأجور عليه؟ هل من مستخسر فأعذر له؟ هل من فائد فأعطيه؟ اقترب لنا في حسابه؟ وفم في غفلتهم وعبون.

اقترب لنا في حسابه؟ وهم في غفلتهم وعبون. ما يتغير الواقع يا اخوان سيدنا؟ الا على ايدي رجال. الا على ايدي رجال عرفوا معنى انتبه ايديك الحقيقية.

ان تكون كلك منتك لله. كلك لله. فلا تبكي من نفسك شيئا الا في مرضات الله جل جلاله.

كالعقب للنهاية. الشباب الشباب في قبل نيولهم فيهم خير كثير. يحبون دينهم.

يحبون هذا الدين. ما عندنا شك. حتى العطاء منهم.

عندهم محبة لهذا لهذا الدين. واننا والله نحب هذا ونحب ذاك. الاصل اننا نحب المطيع لطاعته.

والا طي لا نبغيه لشخصه. انما نبغى تلك المعطية التي يفعل هذا. لكننا نحبه.

حتى وهو يعطي وهو يعطي الله. حيننا نكرم جنس تلك المعطية. لكننا نتأمل منه منه خيرا.

قال الله كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم. ولن نعرف قيمة الجاهلية حتى نعرف قيمة الاسلام. نريد الشباب ان ينطلقوا.

ويجربوا الاستقامة. كثير عنده مشاكل. كثير عندهم الحل اقبل على الله.

والله لن تجب حلا لكل المشاكل. من اولها الى اخرها الا بالاقبال الا بالاقبال على الله. لكن هناك اخطاء وشبهات تعترض كثير تعترض كثير من الشباب.

عندهم العاطفة. لكن يريد منهم الشجاعة. يريد منهم الشجاعة في تغيير الحياة.

اعلم ان اعظم يوم في حياتك ذلك اليوم الذي تتخذ فيه القرار. اعظم يوم في حياتك يوم مولد جديد لك. كما قال من رفع كلام لكعب ابن مالك.

حين انزل القرآن طوبته. قال يا كعب ابن مالك باحسن يوم مر عليك منذ ولدتك امك. ابشر يا كعب.

قال امن عندك امن عند الله؟ قال بل من عند الله. ابشر يا كعب. باعظم يوم مر عليك منذ ان ولدت امك.

يوم ان ساب الله يوم ان ساب الله عليك. يوم ان اقلعت ايها الشاب عن المعصية. وانت طرت على نفسك وعلى الاهواء.

واقبلت على الله. والله ما في احد اطرح من الله في ذلك النحوة. والله لم يطرح لك احد.

كما يطرح الله لك في ذلك اليوم. وانت لا تضر الله لا من قريب ولا من بعيد. انا تحب ان تفرح الله جل وعلا؟ انا تحب ان يكسبك من لاغلك؟ انا تحب ان تكون من من يحبهم الله؟ ان الله يحب من؟ يحب الثوابين.

يحب المتطفرين. يحبهم لماذا يا اخوان؟ يحبهم لانكسارهم على انقصهم. انكسارهم على شهواتهم.

انتصروا من اجل من؟ انتصروا من اجل الله جل جل فعله. من اجل ذلك يحبهم. مع انهم فقراء لا يغنون لا يغنون الله لا من قريب ولا ولا من بعيد.

فبعضهم بعض الشباب يريد لكنه يؤخر التوبة. بعدما اتزوج. بعدما اخرج.

بعدما افعل كذا افعل كذا. اقول تأخير التوبة ذنب عظيم. تأخير التوبة بل اصلا ذنب عظيم.

يحسن الانتباه لتوبة. التوبة واجبة في الفور. التوبة واجبة على الحضر وفي الحال.

النبي صلى الله عليه وسلم يجدد التوبة في اليوم مئة مرة يا اخوان. المغفور له. ما تقدم وما تأخر يجدد التوبة في اليوم الواحد مئة مرة.

المفترض من المذنبين مثلي ومثلك اننا نجدد مع الله في كل عين في كل لحظة في كل ساعة. قال احدهم نعم الله كثيرا. ما نستطيع ان نشكرها.

لكن ان استطعت ان تمسي سائبا وتصبح سائبا فتفعل. ان استطعت ان تصبح سائبا وتمسي سائبا فتفعل. فتسائبون احد الناس الى الله جل جل في علاه.

سيؤجلون التوبة اما بعد الزواج او بعد التخرج او بعد كذا او بعد كذا. هذه شبهة يا اخوان. نحن ابناء الان.

نحن ابناء الان. وغدا ليس ليس لنا. انت بين لحظات ثلاثة.

كما قال عيسى بن المريم. قال يا ابن ادم يا ابن ادم انت ابن ساعات ثلاثة. ساعة مضت.

وساعة انت فيها. وساعة القادمة. اما التي مضت فقد مضت بكل ما فيها.

اما لك وانها وانا عليك. ان احسنت فيها رحمة الله. وان أتأتى فيها فتغير الان.

ثم لحظة قادمة. انت لا تدري تدركها او لا. او لا تدركها.

فهي ليست من كذب. ولحظة انت تحياها. انت ابن الان.

اذا متى نغير يا اخوان قبل؟ او الشهر القادم؟ او حتى انه الاربعة او الخمسين او الستين؟ اغير الان. وانا في هذا المجلس. الان اعلم بارك الله فيك.

ان الله يعلم ما في قلب كل واحد المهنة. اعلم بارك الله فيك. ان كنت انت تنظر الى وجهي وانا انظر الى وجهك.

فالله ينظر في قلوب كل واحد المهنة. ان كان صادقا. مع الله فليتك ثمامتك ان الله سيبتح لك ابواب الرحمة.

وابواب المغفرة. اما يكفيك قولة من اثاني يمشي اتيت به قرنة؟ من تقرب اليه شفا تقربت اليه ذراعا؟ من تقرب اليه ذراعا تقربت اليه دباعا؟ اتحببوا اليهم بالطاعات؟ اتحببوا اليهم بالنعم؟ يباردونني بالمعافي؟ وانا غني عنهم؟ انتم الفقراء الى الله. الان يا اخوان معاهد الله في هذه اللحظات.

اننا نخرج من المسجد بغير القلب الذي دخلنا به. ان كنت صالحا فدفع الصلاح. ان كنت مسينا فتوب.

واعلم ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له. بعضهم يقول ذنوب كثيرة. من الشبهات التي تعترف الشباب.

يقول ذنوب كثيرة. كيف يغفرني ربي؟ اقول حين تقول هذا تبتح باب الشيطان. لن تنقص من عظمة الجدار جل جلاله.

الذي يقول رحمتي وتعت كل شيء. من انت؟ وما هي ذنوبك في رحمة الله جل جلاله؟ لله مئة رحمة. ما انزلت الارض منها الا رحمة واحدة.

منها يتراحم العباد. ومنها الزيارة. عباد ارتعوا رزنها عن وليها.

من الهمها؟ حتى اذا جاء يوم القيامة فطر رحمان وراحمته. تسعة والتسعة رحمة يبسطها في ذلك اليوم على الخلائق. حتى يظن الشيطان الغدين لواتي الرحمة في ذلك اليوم ان رحمة الله تنال.

من انت في باب الرحمة؟ ما دخل الله صفة من صفات الله جل جلاله؟ كالعلم والرحمة ورحمة وتعت كل شيء. ربنا وتعت كل شيء رحمة وعلمنا. اغفر لمن؟ اغفر للذين تابوا.

اغفر للذين تابوا قليلا. وقهم عذاب الجحيم. اسمع برك الله.

حتى الملائكة تستغفر للفائدين. ربنا وتعت كل شيء رحمة وعلمنا. اغفر للذين تابوا.

واتبعوا سبيلك. وقهم السيئات. احضرهم يا رب العالمين.

تدري من يدعو بهذا الدعاء؟ حملة الارش بارك الله فيك. حملة الارش يستغفرون ويدعون للفائدين والسائيات. ثم لا نتوب.

هم يستغفرون لنا في السماء. ثم لا نتوب. البحر يتأذن الناس كل يوم.

يقول يا رب اعذني ان اغرق كل منعفات. والجبال تتأذن الناس كل يوم. يا رب اعذني ان اطلق على منعفات.

فيقول الله لهم انا خلقتهم وانا ارحم لهم. انا خلقتهم. وانا ارحم بهم.

ان اطاعوني. ان اطاعوني. ان اطاعوني فانا حبيبيهم.

وان اطاعوني فانا طيبيهم. ابتليهم بالمصائب لابتريهم من المعاييب. اهل ذكري اهل مجالستي.

واهل سكري اهل زيادتي. من اكثر مني كرم وجودا. اطيب الحسنة اكثر منها.

واضعاف ذلك. انتبه بارك الله فيه. لا تقل ذنوبي كثيرة.

رحمة الرحمن اوسع مما تتصور. لو اتيتني بقراب الارض خطايا. لو ذنوبك ما بين السماء والارض.

ثم جئت للرحمن سائبا. غفرت لك على ما كان منك ولا اغلق. افعلت من قبل مئة نفس يا اخوان.

ثم ولج باب الرحمن من اوسع ابوابها. يوم ان خرجت بقلب صادق. ما لمن امن؟ الا انك لو وصدق سمع الصدقة في ثوبتك.

لا اشك الشباب يطلقوا من الاستهزاء. يقول اخافي قلولي مضطرب. اخافي قلولي الهابي.

اخافي قلولي انطوع. اخافي قلولي كذا وكذا. اقول هذه سنة الميلاد التي لا تتغير ولا تتبدل.

استهزئ بالانبياء الذين هم خير مني ومنك. ولقد استهزئ برسل من قبلك. فحاق بالذين استخبروا منهم.

ما كانوا به يستهزئون. من انا وانت؟ اسمع بارك الله عليك. ان لم يستهزئ بك تعلم انك لست على الطريق الصحيح.

اعلم ان لم يستهزئ بك فانت لست على الطريق الصحيح. فالسنة قد تغير. ولقد استهزئ برسل من قبلك.

ما يقال لك الا ما قد قيل لرسل من قبلك. لكن العبر بمن؟ وبماذا؟ بالخوائين. من يضحك؟ من يضحك واكيد مجروم.

واذا انقلبوا الى اذانهم انقلبوا واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لظالمون. الله اكبر. اللي يسلون ويصمون اصبحوا هم الظلمين.

الذين يصمون ولا يحتردون اعراض المسلمين والمسلمات الذين يغضون الامصار ويحفظون الاروز ولا يسمعون الاغاني والانحان اصبحوا هم اهل الظلام. كما قال فرعون دعوني اقتل موسى اني اخاف ان يبدل بينكم او ان يظهر في الارض الفساد الله اكبر. متصر والمفتد واصبحت انت المصلح يا فرعون.

كم هم الراعين اليوم؟ اطل لا يتغير الواقع الا اذا انت اذا انت غيرته. الا اذا انت غيرته وبدلته. ان الله لا يغير ما بقبله.

حتى يتغيروا ما بانفسهم. وانت بارك الله في شيء. انت تسيرين على نفس الطريق.

انت تسيرين على نفس الطريق. اعلم انه اذا تركت اباءة الكف سيستهزأ بشيء. اذا تركت النمط والنمز واللمس سيستهزأ بشيء.

ما لها تقول احدهم؟ تقول ما لها؟ اجتمعنا في عيد من اعياد الميلاد. يقولون ان علياء صاحبة لهم. علياء مسكينة اطها مرض الهلوة الدينية.

اطبحت لا تعرف الا الصلاة والقرآن. تناسب ان الحياة حلوة بكل ما فيها. وان الله يريدنا ان نتمتع بهذه الحياة.

المطلوب مننا تقول احدي الغافلات يقول المطلوب مننا ان تكون قلوبنا سليمة. لكن كل واحد سفور فجور نخلات الرجال كل واحد تبتح لنا قلوبنا قلوبنا سليمة. اليس هذا الارجاء بامعينه؟ افضل الدين وافضل العبادات وضعفت الامة وضاعف امر حسن النوايا سبحان الله استرجعوا بالياء اطبحت كذا وكذا وكذا ما ضر علياء ما ضر علياء ابدا منه.

وما يضررك انت ولعلنا نسلوكها كاملة في لقاء في لقاء اخر. تثبت بارك الله فيكي فانت على صغر عظيم. انت صانع اهل الارطان المربي اهل الاجيال.

لن يتخرج بهذا عباد الا من بين يديك ولن يخرجوا ولن يسمعو الا في بطنك انت. لن يسمعو في مصانع ولن يسمعو في اي مدارس. لن يسمعو الا في بطنك انت.

التربية لها دور عظيم. ذهب رجل تزوج ثم حملت زوجته في الشهر السادس ذهب الى احد المربي يسأله عن التربية. فقال كم عمر الولد؟ قال عمر الولد ستة اشهر في بطنك.

قال لقد جئتني متأخرا. جئتني متأخرا. التربية سبداً من قبل هذا.

في اختيار النطفة. تخيروا لنطفكم فان العرقه دفنات. اريد ان اعلق هذه الكلمة.

مما ابتلي به المجتمع اليوم القبلية وغير القبلية. القبلية وغير القبلية. فاذا قلت القبلي لماذا لا تزوج هذا؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول تخيروا لنطفكم فان العرقه دفنات.

يقول عن هؤلاء عن اولئك ان عرقهم ان عندهم عرقهم دفنات. ماذا عنه؟ ان في هؤلاء وهؤلاء صلاح وتتاب. والناس كلهم كلهم لادم وآدم كل آدم من سراب هذه تقسيمه ما انزل الله بها من سلطان.

قد تكون قبيلية. وصاحبة دين. وقد تكون غير قبيلية.

وصاحبة خلق ودين. قد تكون قبيلية. تاجرة عاهرة.

قد تكون غير قبيلية. تاجرة عاهرة. هكذا اطلعت الناس.

لكن حين قال تخيروا لنطفكم تخيروا الصالحة منهم. تخيروا التقية النقية. خلطوا اذا وقلت انتكح المرأة لاربع لجمالها لمالها لنسبها لدينها.

قلتوا افهموا التاريخ. فافهموا الحديث فافهموا صحيحا. النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن النكاح قطل النكاح تاريخيا.

فقال تنكح المرأة على مدى التاريخ لاربع. اليهود كانت تنكح للمال. والنصارى تنكح للجمال.

والجاهلية العرب تنكح للنسب. اما نظر الاسلام فينكحون ذات الدين. ينكحون ذات الدين لا قبيلية ولا جاهلية.

كلكم لادم وادم وادم من تراب. نريد نواحد الصد. نريد نواحد الصد فيما بين الاثنين.

ولن نستطيع الا اذا جعلنا الرابط واحدة لا للقبيلة ولا للعشيرة فالرابطة رابطة لا اله الا الله محمد محمد رسول الله واحفظتنا واصلح شأننا. اللهم اجعلوا على سعامرنا سلما لاوليائنا. حربا على اعزاء يا رب العالمين.

احفظ بلادنا وبلاد المسلمين من الستم. ما ظهر منها وما بطن. اجعلنا فداتا مستدين.

لا ضالين ولا مضلين. اللهم اجعلنا من التوابين. اجعلنا من المتطهرين.

اللهم من صدق معك في ثوبته. اللهم تصدق معه يا رب العالمين. اللهم تغفر هذه القلوب جميعها.

يا اكرم الاكرمين. اللهم بدل حياة الشباب يا حي يا قيوم. واعنهم على انفسهم.

اجعلهم من الذين هم على صلواتهم يخافضون. اجعلهم من الذين هم على صلاتهم دائمون. اجعلهم من المجاهدين في سبيلك.

الذين يقاتلون من اجل اعلاء كلمة دينك. احفظ رسائنا من القتن. ما ظهر منها وما بطن.

اللهم فرج همهم. واكشف كربهم. اجعلهم راضياء.

مرضياء. نقليات ونقليات. يا ارحم الراحمين.

اللهم اجمع شئ لنا ووحد صفتنا. وانصرنا يا قوي يا عزيز على القوم الكافرين. نستغفر الله العظيم.

وصل الله على محمد. على آله وصحبه اجمعين.